

بحار الأنوار

[91] لا تتحامل ولا تستقل بأنفسها ، فجعلت من لحم رخو تنثني ، تتداخله عظام صلاب ،
يمسكه عصب وعروق تشده ويضم بعضه إلى بعض ، وغلفت (1) فوق ذلك بجلد يشتمل على البدن كله ،
ومن أشباه ذلك هذه التماثيل التي تعمل من العيدان (2) وتلف بالخرق وتشد بالخياط ويطلق
فوق ذلك بالصمغ (3) فيكون العيدان بمنزلة العظام ، والخرق بمنزلة اللحم ، والخياط بمنزلة
العصب والعروق ، والطلا بمنزلة الجلد ، فإن جاز أن يكون الحيوان المتحرك حدث بالاهمال من
غير صانع جاز أن يكون ذلك في هذه التماثيل الميته ، فإن كان هذا غير جائز في التماثيل
فبالحري أن لا يحوز في الحيوان ، وفكر بعد هذا في أجساد الانعام فإنها حين خلقت على أبدان
الانس من اللحم والعظم والعصب اعطيت أيضا السمع والبصر ليبلغ الانسان حاجته ، فإنها لو
كانت عميا صما لما انتفع بها الانسان ، ولا تصرف في شئ من مآربه ، ثم منعت الذهن و العقل
لتدل للانسان فلا تمتنع عليه إذا كدها الكد الشديد وحملها الحمل الثقيل. فإن قال قائل:
إنه قد يكون للانسان عبيد من الانس يذلون ويذعنون بالكد الشديد وهم مع ذلك غير عديمي
العقل والذهن ، فيقال في جواب ذلك: إن هذا الصنف من الناس قليل ، فأما أكثر الناس فلا
يذعنون بما تدعن به الدواب من الحمل والطن وما أشبه ذلك ، ولا يغرون بما يحتاج إليه
منه ، (5) ثم لو كان الناس يزاولون مثل هذه الاعمال بأبدانهم لشغلوا بذلك عن سائر
الاعمال ، لانه كان يحتاج مكان الجمل الواحد والبغل الواحد إلى عدة أناسي فكان هذا العمل
يستفرغ الناس حتى لا يكون فيهم عنه فضل لشئ من الصناعات ، مع ما يلحقهم من التعب الفادح
في أبدانهم ، والضيق والكد في معاشهم. ايضاح: مدير الادوار لعل فيه مضافا محذوفا أي ذوي
الادوار ، أو الاسناد مجازي _____ (1) وفي نسخة :
وعليت فوق ذلك. (2) جمع العود وهى الخشب. (3) أي يلطخ فوق ذلك بالصمغ. (4) وفي نسخة :
فانها لو كانت عما صما. (5) وفي نسخة : ولا يعزون بما يحتاج إليه منه.
